

بحار الأنوار

[314] باكيا فقال له: ابنه ما يبكيك يا أبة، فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منام عارض، فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة. ثم سار حتى نزل الرهيمة (1) فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال: يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة ؟ فقال: ويحك يا باهرم شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فصربت، وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلمن عليهم من يذلهم. قال: وبلغ عبداً بن زياد لعنه الله الخبر وأن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة فأسرى إليه حربن يزيد في ألف فارس قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا: يا حر أبشر بالجنة، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: ثكلت الحر امه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة ؟ فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين: وعليك السلام من أنت يا عبد الله ؟ فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال: يا حر أعلينا أم لنا ؟ فقال الحر: والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن احشر من قبري وناصيتي مشدودة إلي ويدي مغلولة إلى عنقي واكب على حر وجهي في النار، يا ابن رسول الله ! أين تذهب ؟ ارجع إلى حرم جدك فأنك مقتول. فقال الحسين عليه السلام: سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما (2) فان مت لم أندم وإن عشت لم ألم كفى بك ذلا أن تموت وترغما

(1) كجهينة عين ماء بالكوفة. (2) المثبور:

المخسور والملعون المطرود قال الكميت: ورأت قضاة في الايا * من رأى مثبور وثابر